حسنة. وكان سماعه مني في سنة (١٢٢٦) في ذي جبلة، وفي ذي السفال، وأجزت له جميع مروياتي. ثم سمع مني في صنعاء في الصحيحين وغيرهما. وصار الآن في صنعاء في الحضرة الإمامية، وهو طبيب الخلافة، وله معرفة تامة بالفقه والعلم والحديث وعلم الآلة.

(٣٧٠)

(السيد القَاسِم بن عبد الرَّبّ بن مُحمَّد بن الحُسين الكَوْكَباني)[١]

ولد في ذي الحجة سنة ١١٧٣ ثلاثٍ وسبعين ومائة وألفِ بكَوْكَبان، ونشأ بها فقرأ على السيد العلَّامة عِيسَى بن مُحمَّد المتقدم ذكره، وعلى غيره من أهل تلك الجهة. وتعانى النظم فجاء منه بما هو في الغاية القُصوى بحيث سارت قصائده واشتهر نظمه وطارحه الأدباء من كثير من الجهات، وفاق في هذا الشأن. وقد ترجم له ابن عمه السيد العلَّامة عبد اللَّه بن عِيسَى بن مُحمَّد المتقدم ذكره في الحدائق ترجمة حافلةً. ومما أورده له قوله في القول بالموجب مع التورية وأجاد: [من السريع]

أفدي الذي قَدْ قال لي مَرَّةً ... وَعاذلي يَسْمَعُ مِنْ قُرْبِ
ما القولُ بالموجبِ يا سيّدي ... قُلتُ: مُنَاجَاتُكَ بالقَلْبِ

وهو الآن بدرٌ طَالع بكوكبان قد حملَ خافقة لواءِ الأدب، وسلّم له السبق أبناء هذا الشأن فلم يختلف في تقديمه على أهل بلده اثنان. وله في العلم باع وساع واطلاع أي اطلاع. ثم (مات) رحمه اللَّه فجأة في شهر محرم سنة ١٢١٦ ستّ عشرة ومائتين وألف.

(٣٧١)

(قَاسِم بن قَطلوبغا زَيْن الدين السَّوْدَني)[٢]

المعروف بقاسِم الحنفي. ولد في المحرم سنة ٨٠٢ اثنتين وثمانمائة بالقاهرة، (ومات) أبوه وهو صغير، فنشأ يتيماً وحفظ القرآن وكتباً عرض بعضها على العزّ بن جماعة. ثم أقبل على الاشتعال على جماعة من علماء عصره كالعلاء البخاري، والشرف السّبكي، وابن الهمام. وقرأ في غالب الفنون، وتصدّر للتدريس والإفتاء

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ١٧٧؛ نيل الوطر: ٢/ ١٧٩.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ١٨٠؛ شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٦؛ الضوء اللامع: ٦/ ١٨٤؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١١١؛ كشف الظنون: ١٢، ١٧، ١٥٦؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٤؛ هدية العارفين: ١/ ٨٣٠.

قديماً، وأخذ عنه الفضلاء في فنون كثيرة وصار المشار إليه في الحنفية، ولم يخلف بعده مثله. وله مؤلفات منها: شرح منظومة ابن الجزري في مجلدين، وحاشية شرح الألفية للعراقي، وشرح النخبة لابن حَجَر. وخرَّج أحاديث عوارف المعارف للسهروردي. وأحاديث الاختيار شرح المختار في مُجلّدين. وكذلك خرَّج أحاديث البزدوي في أصول الفقه، وتفسير أبي الليث، ومنهاج العابدين، والأربعين في أصول الدين، وجواهر القرآن، وبداية الهداية، والشفاء، وإتحاف الأحياء بما فات من تخريج أحاديث الأحياء، ومنية الألمعي بما فات الزيلعي، وبغية الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، ونزهة الرائض في أدلة الفرائض. ورتب مسند أبي حنيفة لابن المقري. وبوَّب مسند أبي حنيفة أيضاً للحارثي، والأمالي على مسند أبي حنيفة في مجلدين. والموطأ برواية مُحمَّد بن الحَسَن، ومسند عقبة بن عامر الصحابي، وعوالي كلّ من أبي الليث، والطَّحاوي، وتعليق مسند الفردوس، وأسئلة الحاكم لِلدَّارَقُطني، ومن روى عن أبيه عن جدّه في مجلد، والاهتمام الكلي بإصلاح ثقات العجلي في مجلد، وزوائد رجال كل من الموطأ، ومسند الشافعي، وسنن الدَّارقُطني على الستة، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة في أربع مجلدات، وتقويم اللسان في الضعفاء في مجلدين، وفضول اللسان. وحاشية على كل من المشتبه والتقريب لابن حَجَر، والأجوبة على اعتراض ابن أبي شيبة على أبي حنيفة في الحديث، وتبصرة الناقد في كبت الحاسد في الدفع عن أبي حنيفة. وترصيع الجوهر النقي، كتب منه إلى أثناء التيمم، وتلخيص سيرة مغلطاي، وتلخيص دولة الترك، وكتاب ترجم فيه لمن صنف من الحنفية وسمَّاه (تاج التراجم)، وكتاب ترجم فيه مشايخ مشايخه، ومشايخ شيوخ العصر، ومعجم شيوخه. وشرح كتباً من كتب فقه الحنفية كالقدوري والنقاية، ومختصر المنار، ودرر البحار، في المذاهب الأربعة، وأجوبة على اعتراضات العزّ بن جماعة على أصول الحنفية، وتعليقة على الأندلسية في العروض، ومختصر تلخيص المفتاح، وشرح منار النظر في المنطق لابن سيناء. وله مصنفات غير هذه. وقد برع في عدة فنون ولم ينل ما يليق بجلاله من المناصب حتى التدريس في الأمكنة التي صار يُدرّس بها مَنْ هو دونه في جميع الأوصاف. وله نظم كنظم العلماء فمنه رادًّا على من قال: [من الكامل]

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حَدَّثتني فَعليْكِ إثم أبي حَنيفة أو زُفَرْ[1]

(١) أبو حنيفة: هو الإمام أبو حنيفة النعمان، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة. توفي سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م.
زُفَر: هو أبو الهذيل، زفر بن الهذيل بن قيس العنبري. من كبار أصحاب أبي حنيفة. توفي سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٥م.

الـواثـبـيـنَ عـلـى الـقـيـاسِ تـمـرُّداً والـراغـبـيـنَ عـن الـتـمـسُّـكِ بِـالأثَـرْ

(فقال): [من الكامل]

كَـذَبَ الـذي نَـسَـبَ الـمـآثـم لـلـذي قـاسَ الـمـسَـائـلِ بـالـكِـتـابِ وبـالأثـرْ
إنّ الـكـتـابَ وسـنّـة الـمـخـتـارِ قَـدْ دَلّا عـلـيْـه فَـدَعْ مـقـالـةَ مـن فَـشَـرْ[1]

(وتوفي) في ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة ٨٧٩ تسعٍ وسبعين وثمانمائة.

(٣٧٢)
(الإمام الأعظم المنصور باللَّه القاسِم بن مُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد بن الرَّشِيد)[2]

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة ولده الحَسَن. ولد ليلة الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة ٩٦٧ سبعٍ وستين وتسعمائة. ثم اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر، فبرع في الفنون الشرعية ومشايخه مشهورون مذكورون، وأعيانهم قد اشتمل على تراجمهم هذا الكتاب. وله مصنفات جليلة نبيلة منها في الحديث (كتاب الاعتصام) جمع فيه بين كتب أئمة الآل وكتب المحدثين من الأمهات وغيرها. ورجّح في كلّ مسألة ما يقتضيه اجتهاده، ولكنها اخترمته المنية قبل تمامه، فإنه لم يبلغ إلّا إلى كتاب الصيام، وكان ذلك المقدار في مجلد ضخم. ومنها في أصول الدين (الأساس) في مجلد، وقد شرحه جماعة واعترضه الكردي صاحب الحرمين بكتاب سماه (النبراس)، وأجاب عليه العبدي بكتاب سماه (الاحتراس) كما تقدم في ترجمته. وكذلك أجاب عليه السيد زَيْد بن مُحمَّد بكتاب ولم يكمل حسبما تقدم في ترجمته. وله (كتاب الإرشاد) في كراريس، ذكر فيه فصولاً مفيدة نفيسة جيدة. وله رسائل ومسائل مشهورة معروفة. ولما فاق في العلوم وحقّق منطوقها والمفهوم، وكانت اليمن إذ ذاك تشتعل من الدولة التركية اشتعالاً لما جبلوا عليه من الجور والفساد الذي لا تحتمله طباع أهل هذه البلاد، دعا هذا الإمام الناس إلى مبايعته، وكان ذلك في شهر محرم سنة ١٠٠٦ ستّ وألف في جبل قارة بالقاف والراء المهملة، فلما ظهرت دعوته اشتد طلب الأتراك له في كل مكان، فصار يتنقل من مكان إلى مكان. والحاصل أنها جرت له خطوب وحروب وكروب قد اشتمل عليها كتاب سيرته، وكان تارة ينتصر

---

(١) فَشَر: كَذَبَ وافترى.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ١٨٢؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٢٠؛ هدية العارفين: ١/ ٨٣٣؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٤٦٩.